

بحث بعنوان

دور المبادرات المجتمعية في غرس قيم المواطنة لدى النشء

الباحثون

أ.د/ محمد جابر عباس
أستاذ تنظيم المجتمع
كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة أسوان

د/ أحمد ممدوح قاسم
أستاذ تنظيم المجتمع المساعد
كلية الخدمة الاجتماعية التتموية
جامعة بني سويف

هند عزت ربيع عبد الحميد
دائرة ماجستير بقسم تنظيم المجتمع
كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة أسوان

ملخص الدراسة

"دور المبادرات المجتمعية في غرس قيم المواطنة لدى النشء"

يظل النشء أمل الأمة وحاضرها ومستقبلها، فهم النواة التي تتشكل منهم اجيال المستقبل، فرعاية النشء والشباب وتنشئتهم تنشئة سليمة تمكنهم من مواجهة التحديات والتفاعل مع كافة الطاقات والإمكانيات، ومنها توفير الدعم الذي يتم توجيهه إلى المؤسسات المعنية برعاية النشء والشباب بما يلبي طموحاتهم ويعود بالنفع على بلدهم، وتطور مفهوم المبادرة مؤخراً فأصبحت المبادرة هي فكرة وخطة عمل تطرح لمعالجة أو تطوير قضايا المجتمع وتصدر عادة عن المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية والجمعيات الخيرية والتطوعية، ويستعرض البحث الحالي مدخل للتعريف بالنشء، المبادرات المجتمعية أهميتها و أهدافها و أنواعها، خصائص المبادرات، مجالات المبادرات، دور المجتمع المحلي بالمبادرة.

الكلمات المفتاحية:

المبادرات المجتمعية - قيم المواطنة - النشء

Abstract

The role of community initiatives in instilling the values of " "citizenship among the youth

The role of community initiatives in instilling the values of citizenship among the youth, The youth remain the hope of the nation, its present, and its future, They are the nucleus from which future generations are formed, Caring for the youth and raising them in a sound manner enables them to face challenges and interact with all energies and potentials, This includes providing support directed towards institutions concerned with the care of youth, in a way that meets their aspirations and benefits their country, The concept of initiative has recently evolved, becoming an idea and a plan of action proposed to address or develop community issues. It usually originates from government and quasi-government institutions, as well as charitable and volunteer organizations. The current research presents an introduction to defining youth, community initiatives, their importance, objectives, types, Characteristics of initiatives, areas of initiatives, and the role of the local community in the initiative.

Keywords:

Community Initiatives - Values of Citizenship - Youth

أولاً: مدخل لمشكلة الدراسة

تعد الطفولة نواة المستقبل فالأطفال هم رجال وأمهات الغد وصانعو مستقبل الأمة وهم ثروتها والأمل المنشود الذي نتطلع إليه في تحقيق ما تسعى إليه من الأهداف في المستقبل، حيث يعد العنصر البشري أفضل ماتملكه الأمم والشعوب، ولذا فإن الاهتمام ببناء الإنسان وتنمية القوة البشرية أصبح ضرورة حتمية لتقدم المجتمع ورفقيه وأساساً لاغني عنه لنهضته وتطويره وتنميته، ومن هنا كل دولة في سعيها نحو النهوض و الرقي و التقدم تعمل جاهده علي وضع أنسب و أفضل السياسات و الخطط و البرامج التي تكفل للمواطن بناء قدراته وتنمية مواهبه وإمكاناته، وذلك لأن المواطن هو غاية التنمية ووسيلتها، حيث يظل النشء امل الامة وحاضرها ومستقبلها، فهم النواة التي تتشكل منهم اجيال المستقبل، ولأهميته إعدادهم تحتاج الدول إلى إجراء مراجعة وتقييم مستمر لنظمتها وأساليبها التربوية وطرق تنشئة نشئها وشبابها، فرعاية النشء والشباب وتنشئتهم تنشئة سليمة تمكنهم من مواجهة التحديات والتفاعل مع معطيات العصر أخذاً وعطاء ستظل بحاجة إلى تسخير كافة الطاقات والإمكانات، ومنها توفير الدعم الذي يتم توجيهه إلى المؤسسات المعنية برعاية النشء والشباب بما يلبي طموحاتهم ويعود بالنفع على بلادهم . (كريم وآخرون، ٢٠٠٠، ص ٨١)

ثانياً: المبادرات المجتمعية

المبادرة المجتمعية هي التوجه بخطى مدروسة - من قبل المجتمع - نحو تنفيذ ما يمكن تنفيذه من اعمال مفيدة للمجتمع دون الحاجة لانتظار جهات أخرى من خارج المجتمع لتنفيذها، وتندرج المبادرة تحت المفهوم العريض للعمل الجماعي الطوعي ، كما إنه يندرج تحت فعل الخيرات الذي تحدث عنه القرآن الكريم في أكثر من مناسبة، فتمتلك المجتمعات المحلية من الإمكانيات والقدرات والكفاءات ما يساعدها على مواجهة الكثير من التحديات والصعوبات التي تواجهها ، إلا أن أهم مشكلة تعيق استثمار تلك القدرات والامكانيات هو غياب المبادرة والاتكال على جهات من خارج المجتمع مثل السلطات المركزية او المنظمات المانحة ، وبدلاً من ذلك فان المبادرات المجتمعية تعمل على تحفيز المجتمع لسد الفجوات التي لا يخلو أي مجتمع محلي منها . (الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠١٦، ص ٣٢)

ثالثاً: أهمية المبادرات المجتمعية

فيما يلي بعض الجوانب التي تبرز أهمية المبادرات :

١- المبادرة تساهم بالتقدم في المجالات المختلفة وبالتالي تساهم في خلق روح التنافس.

- ٢- تساهم المبادرات بالاهتمام بالعلم بثتي أنواعها فالمبادر حريص علي تقديم مبادرة جديدة وهذا يتطلب منه القراءة والبحث إذا أراد لمبادرته أن تكون ذات أثر وفعالية.
- ٣- تساهم المبادرات في حل المشكلات, والكثير من المبادرات تأتي لحل مشكلة معينة موجودة في مجال ما, وبالتالي كلما زادت المبادرات قلت المشاكل.
- ٤- تساهم المبادرات في بناء الشخصية, فالشخص المبادر ينتج ويبدع ويحرص كل الحرص علي ملء وقت فراغه ببناء وتنمية شخصية. (جمعية شباب الخيرية، ٢٠١٨، ص٨)

رابعاً: أهداف المبادرات:

- ١- دعم وتبني مبادرات شبابية ومجتمعية خلاقة وجديدة.
- ٢- تفعيل دور الشباب وإدماجهم في العمل التنموي والمجتمعي.
- ٣- تقوية مهارات وقدرات مجموعة من الشباب حول إدارة المشاريع.
- ٤- تعزيز التغيير البناء والإيجابي في المجتمع عبر الشباب.
- ٥- تفعيل دور الشباب في العمل المجتمعي والتنموي دون عوائق إدارية.
- ٦- تشجيع الشباب على التفكير والإبداع وإطلاق مبادرتهم الفردية لحيز التنفيذ.
- ٧- وتوفير فرصة للشباب لتنفيذ طموحاتهم والأفكار الإبداعية لديهم. (خاطر، ١٩٩٩، ص١٢)

خامساً: أنواع المبادرات المجتمعية:

- ١- مبادرات فردية: وتتمثل في قيام أفراد بعمل مبادرات نابعة من إيمان بأهميتها وبذل كل جهد لإنجازها ورعايتها.
- ٢- مبادرات مؤسسية : يمكن تعريف العمل المؤسسي هو شكل من أشكال التعبير عن التعاون بين الناس أو ما يطلق عليه العمل التعاوني, والميل بقبول العمل الجماعي وممارسته شكلاً مضموناً, نصاً وروحاً, وأداء العمل بشكل منسق قائم علي أسس ومبادئ وأركان, وقيم تنظيمية محددة, والعنصر البشري يعد من أغني الموارد التي تمتلكها المنظمة لان قوة أي منظمة تستمد من قوة رجالها لا من قوة خططها أو لوائحها وأنظمتها, أو مواردها المالية, ولا سيما إذا وجدت القوة البشرية المدربة, التي تستطيع تسخير هذه الامكانيات لتحقيق أهداف المنظمة الخيرية. (العصيمي، ٢٠١٧، ص٢٥)

وتكمن أهمية العمل المؤسسي في مجموعة من السمات والخصائص التي تجعله مميزاً منها:

- ١-تحقيق مبدأ التعاون والجماعية.
- ٢-تحقيق التكامل في العمل.
- ٣-الاستقرار النسبي للعمل, في الوقت الذي يخضع فيه العمل الفردي للتغيير كثيراً, قوة وضعفًا, أو مضمونًا واتجاهًا, بتغيير الأفراد واختلاف قناعاتهم.
- ٤-القرب من الموضوعية أكثر من الذاتية, بوضع معايير محددة, وموضوعية للقرارات.
- ٥-دفع العمل نحو الوسطية والتوازن.
- ٦-توظيف كافة الجهود البشرية, والاستفادة من شتى القدرات الانتاجية.
- ٧-ضمان استمرارية العمل.
- ٨-عموم نفعه لافراد المجتمع لعدم ارتباطه بالاشخاص بل بالمؤسسات.
- ٩-مواجهة تحديات الواقع بما يناسبها وكيفية الاستفادة من منجزات العصر, دون التنازل عن المبادئ وهذا الغرض لا يقوم به مجرد أفراد لا ينظمهم عمل مؤسسي.
- ١٠-ينقل من محدودية الموارد المالية إلي تنوعها واتساعها فتتعدد قنوات الايرادات ويعرف العملاء طريقهم الي المؤسسة عن طريق رسميتها ومشروعيتها.
- ١١-الاستفادة من الجهود السابقة والخبرات المتراكمة بعد دراستها وتقويمها.
- ١٢-يضمن العمل المؤسسي عدم تفرد القائد أو القيادة القرارات المصيرية المتعلقة بالمؤسسة.
- ١٣-يضمن العمل المؤسسي بأن جميع العاملين ملتزمون بمنظومة من القيم والمبادئ يتمحور حولها أداؤهم وسلوكهم وعلاقاتهم الوظيفية والإنسانية.
- ١٤-يضمن العمل المؤسسي اجتهاد الإدارة في اختيار أفضل الأساليب النظرية والإدارية لتحقيق أو تقديم أفضل مستويات للخدمة.
- ١٥-يضمن العمل المؤسسي أن يدعم المؤسسة بأفضل الموارد البشرية من خلال اتباع سياسة منظوره في الاختيار والتوظيف والتدريب والتأهيل تحقيقًا للتنمية المهنية المستمرة.
- ١٦-التجارب الكثيرة تؤكد أن العمل الذي يبني بناء مؤسسيًا ينتج أضعاف العمل الذي يبني بناء فرديًا.
- ١٧-يؤكد العمل المؤسسي جاهزية المؤسسة في تقديم القيادات البديلة في وقت الضرورة والطوارئ حينما تدخل المؤسسة في ازمة تستدعي التغيير والتبديل.

١٨- العمل المؤسسي يوضح الأهداف وينظم العمل لأنه يجبر علي إيجاد التخصصات وبالتالي يجبر العاملين علي الوضوح وتحمل المسؤولية. (العصيمي، ٢٠١٧، ص٢٦)

سادساً: خصائص المبادرات المجتمعية:

- ١- المبادرات المجتمعية سلوك تطوعي ونشاط إداري حيث أن النشء والشباب يقومون بتقديم جهودهم التطوعية لشعورهم بالمسئولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف. (Anna, 2020, p954)
- ٢- المبادرات المجتمعية سلوك مكتسب فهي ليست سلوكاً فطرياً يولد به الإنسان أو يرثه، وإنما هي عملية مكتسبة يتعلمها الفرد أثناء حياته وخلال تفاعلاته مع الأفراد والمؤسسات الموجودة في المجتمع.
- ٣- المبادرات المجتمعية سلوك إيجابي واقعي، بمعنى انها تترجم إلى أعمال فعلية و تطبيقية وثيقة الصلة بحياة وواقع الجماهير، فهي ليست فكرة مجردة تطلق في الأجواء ولا تهبط إلى مستوى التنفيذ. (Johanna, 2007, p54)
- ٤- المبادرات المجتمعية هدف ووسيلة في آن واحد فهي هدف لأن الحياة الديمقراطية السليمة تقتضي مشاركة الجماهير في المسئولية المجتمعية، مما يعني تغيير سلوكيات وثقافات المواطنين في اتجاه الشعور بالمسئولية الاجتماعية، كما أنها وسيلة لتمكين الجماهير من لعب دور محوري في النهوض بالمجتمع نحو الترقى والرفاهية والمساهمة في دفع عجلة التنمية.
- ٥- المبادرات المجتمعية توحد الفكر الجماعي للجماهير حيث تساهم في بلورة فكر واحد نحو الإحساس بوحدة الهدف والمصير المشترك و الرغبة في بذل الجهود لمساندة الحكومة والتخفيف عنها. (Yufeng & Dinggang, 2019, p1399)

سابعاً: مجالات المبادرات المجتمعية:

تنوع المبادرات وتشمل كل مجالات الحياة :

- ١- **المجال الصحي** : مثل حملات التوعية الصحية للفئات المختلفة في المجتمع مثل (مكافحة الإدمان , التدخين , السرطان , الإيدز , التغذية والسلوك الصحي , اللياقة البدنية والدعم والمساندة النفسية والاجتماعية).
- ٢- **المجال البيئي** : حملات الوعي البيئي , التخلص من القمامة , الحفاظ على الغابات والحد من التلوث , حماية الموارد الطبيعية , مبادرات تجميل الأحياء والقرى والتشجير والزراعة المنزلية.
- ٣- **المجال الإقتصادي والحد من الفقر** : مثل مكافحة بطالة الشباب , الأعمال الخيرية للحد من الفقر , التدريب على مهارات تهيئة الشباب لسوق العمل , قيادة الأعمال التجارية , مبادرات مهنية من داخل

النقابات المهنية والعمالية وحقوق العمال , حملات للحد من غلاء الأسعار .

٤- **مجال الثقافة** : التعريف بالموافق الأثرية , توثيق الثقافة الشعبية , المهرجانات والكرنفالات التراثية , تنشيط الحياة الثقافية , مشاريع نشر ثقافة الكتاب , تعريف الأجانب بالثقافة العربية والإسلامية .

٥- **المجال الإجتماعي** : مثل حملات التوعية لتربية الأطفال وتدريب الأمهات , برامج الزواج الجماعي , الحد من غلاء المهور , حملات نشر القيم , التوعية الدينية .

٦- **المجال التعليمي** : مثل محو الأمية , برامج تقوية الطلبة دراسياً , اللعب والإرشاد الطلابي , مسرح تعليمي للأطفال الأقل حظاً , مبادرات تعليم الفتيات .

٧- **المجال السياسي والحقوقى** : حقوق الأقليات , الحشد والتأييد لتغيير بعض القوانين , برامج التوعية على التربية المدنية وثقافة المواطنة وحقوق الإنسان , المشاركة المجتمعية , مبادرات تفعيل دور الشباب في الحياة العامة , نواى حقوق الإنسان في الجامعات والمدارس , شبكات إلكترونية لدعم ومساندة قضايا حقوقية عادلة برلمان الشباب .

٨- **مجال المرأة والطفولة** : مثل عمالة الأطفال , حق الحماية والحد من العنف , حملات التوعية , برامج الرعاية لوالدية , صحة الأمهات , حقوق المرأة العاملة , مبادرات ترفيه الأطفال الذين يعانون من ضغوط نفسية , حماية الأطفال المعرضين للخطر , حقوق الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

٩- **مجال الرياضة والترفيه** : مثل فرق الرياضة الشعبية , المسرح المتنقل , برامج للأطفال في الأماكن الأقل حظاً .

١٠- **المجال الإعلامى وشبكات التواصل** : مثل إنتاج البرامج والأفلام , مبادرة المواطن , مراسل صحفى من حياتنا حماية الأطفال من الإعلام الضار , تدريب الأطفال والشباب على الإستخدام الإيجابي للتكنولوجيا , شبكات التواصل الإجتماعي لنشر قضايا اجتماعية ووطنية عادلة . (العجمي , ٢٠٠٧ , ص ٧٣-٧٤)

كيف تحدث المبادرات المجتمعية التغيير

تحدث التغييرات عن طريق ما يلي :

- تشجيع التغيير في النفس والمجتمع .
- إدخال التنسيق والشراكات بين القطاعات .
- كسر الدائرة المفرغة للاعتماد عن طريق مشاركة في تنمية المجتمع من أجل الناس ، وبالناس .
- إزكاء الوعي بين الجماهير فيما يتعلق باحتياجاتهم وحقوقهم والتعامل مع المشاكل وممارسة أنماط حياة صحية وإجراءات الرعاية الصحية .
- تشجيع اللامركزية والتمكين المحلي للتخطيط من أسفل إلى أعلى والإدارة الذاتية .
- حشد الموارد المحلية والعامة .

- تحويل موقف موظفي الحكومة ليكون أكثر دعماً للمجتمع المحلي.
- تحسين الحالة الصحية من خلال زيادة دخل الأسرة والرعاية الذاتية.
- خفض معدل الفقر وتحسين نوعية الحياة والصحة. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٢، ص ٦١)

ثامناً: دور المجتمع المحلي في المبادرات المجتمعية:

تعد منظمات المجتمع المحلي أحد الكيانات الرئيسية الفاعلة في الحوار العام حول المبادرة وقضايا الشفافية ذات الصلة، هذه الجهود مهمة ومكتملة لجهود أصحاب المصلحة الآخرين، فينبغي أن يوضع في الاعتبار حقيقة أن مشاركة المجتمع المحلي هي أمر حاسم في جميع مراحل عملية المبادرة، وتتعاون الحكومات والشركات والمجتمع المحلي فيما بينها لتشكيل عملية المبادرة من خلال مجموعة أصحاب المصلحة المتعددين، تعكس مجموعة أصحاب المصلحة المتعددين هيكل مجلس إدارة المبادرة، حيث يلعب كل أصحاب المصلحة المعنيين دوراً رئيسياً في تحديد الكيفية التي ينبغي أن تدار بها المبادرة، وضمان تمكين منظمات المجتمع المحلي من لعب دور نشط في تصميم ورصد وتقييم المبادرة، جنباً إلى جنب مع أصحاب المصلحة الرئيسيين الآخرين. (EITI، ٢٠١٣، ص ٣٦)

- المبادرات الشبابية قائمة على خدمة الناس دون مقابل ، بل قد يدفع الشاب من جهده ووقته بل وحتى من مصروفه، فمن وجهة نظرنا أن المبادرات الشبابية يجب أن تكون بسيطة غير مكلفة وتقوم على جهود الأفراد دون مقابل، وذلك حتى يستطيع الشباب تنفيذها و القيام به، إلا أن هذا لا يعني أن بعض المبادرات قد تتطلب بعض التمويل لتنفيذها خاصة إذا تخطت إمكانات الشباب ، وإن كنا نرى أن الأساس في المبادرات الشبابية أنها تقوم على التطوع والمبادرة تعمل على المساهمة في تنمية الشباب من خلال تبني مبادرات وبرامج ومشاريع شبابية إبداعية خلاقة ، ودعم الشباب ، وإعطائهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم. (محمد، ١٩٩٦، ص ٢١)

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- احمد مصطفى خاطر. (١٩٩٩). تنمية المجتمعات المحلية نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع، مكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- جمعية شباب الخيرية. (٢٠١٨). دليل المبادرات: بادر، بوابة التمكين، الاصدار الأول، السعودية.
- الصندوق الاجتماعي للتنمية. (٢٠١٦). تحفيز المجتمع المحلي علي المبادرات المجتمعية، كتيب إرشادي لمجلس القري واللجان المجتمعية، سلسلة التنمية المحلية الجزء الاول مادة المجتمع، برنامج التمكين من اجل التنمية، اليمن.
- عزة كريم وآخرون. (٢٠٠٠). الأطفال العاملون في الحضر. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- محمد حسانين العجمي (٢٠٠٧). المشاركة المجتمعية والادارة الذاتية للمدرسة، المكتبة العصرية والتوزيع ، المنصورة.
- محمد عبد الفتاح محمد. (١٩٩٦). الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع المحلي، ط٢، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الاسكندرية.
- معيار مبادرة EITI. (٢٠١٣). الأمانة الدولية لمبادرة EITI، النرويج.
- منظمة الصحة العالمية. (٢٠١٢). كتيب تدريبي للمبادرات المجتمعية أدوات عملية للمدربين والمتدربين، المكتب الاقليمي لشرق المتوسط، القاهرة.
- نورة أحمد سعد العصيمي. (٢٠١٧). الريادات والمبادرات وأثرها علي التنمية في المملكة العربية السعودية جمعيات تحفيظ القرآن كاتنموذجاً، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للاخصائيين الاجتماعيين، العدد٥٧، المجلد٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Anna L. Beavis & other. (2020). Basic social resource needs screening in the gynecologic oncology clinic: A quality improvement initiative, Journal Pre-proof, American Journal of Obstetrics and Gynecology.
- Johanna, Hanefeld. (2007). How have global health initiatives, enhance their positive impact and mitigate against negative impacts? A literature review commissioned by the health systems knowledge network, International Development Research Center, Ottawa, Canada.
- Yufeng Liu & Dinggang shen. (2019). Flexible Locally Weighted Penalized Regression with Applications on Prediction of Alzheimers Disease Neuroimaging Initiatives Clinical Scores, IEEE Transactions On Medical Imaging, VOL.38, NO.6.